

ملخصات

حسن رمعون

التدخل المؤسساتي وأثره على الممارسة الإسطوريوغرافية في الجزائر: سياسية "كتابة وإعادة كتابة التاريخ"، تيارات و تيارات مضادة.

قامت الدولة الجزائرية منذ حصول البلاد على الاستقلال وبخاصة منذ بداية السبعينيات بوضع في مقدمة أولياتها ضرورة "كتابة" و"إعادة كتابة" التاريخ الوطني، وذلك قصد إعادة النظر في كل ما أنتج في هذا المجال خلال الفترة الكولونيالية، باعتبار أنه مطبوع بإيديولوجية التزوير.

هدفنا هنا هو تقديم لمحة عن هذه السياسة وعن افتراضاتها، ليس من منطلق التوجيهات والوسائل المؤسساتية المعتمدة لهذه الغاية فحسب، بل أيضا من حيث أثرها على الإنتاج الإسطوريوغرافي الفعلي (دراسات في المجالات، أبحاث جامعية، كتب مدرسية وأيضاً كتب منشورة).

الكلمات المفتاحية : التاريخ الكولونيالي - التاريخ الوطني - الإسطوريوغرافية المؤسساتية - كتابة وإعادة كتابة - الثوابت الوطنية - الشرعية التاريخية.

سامي برقاوي

بين المؤسسة و الإسطوريوغرافيا: تمفصل الهوية المحلية بمدينة صفاقس في حدود سنة 1800.

يحاول المؤلف، انطلاقا من مجموعة من الوثائق الموثقة الخاصة بمؤسسة وقف مجاهدي مدينة صفاقس (نهاية القرن الثامن عشر و بداية القرن التاسع عشر) ومن خلال دراسة لحوالية محلية (كتبت في بداية القرن التاسع عشر)، فهم كيفية بروز الهوية الصفاقسية بصفة فعلية في هذه المرحلة بالذات من تاريخ المدينة. لقد تم بناء هذه الصورة انطلاقا من تعظيم الجهاد، و من الماضي الإسلامي العريق، و من التضامن والمساواة بين أعضاء المجتمع الذين لا يتميزون

إلا بالتقوى و العلم و كذا من استقلالية المدينة. و تسمح بعض المؤشرات من افتراض أن هذه الصورة هي موازية لحركة اندماج كبرى لمؤسسات المدينة في مؤسسات سلطة البايك لمدينة تونس، كما يمكن أن تقرأ على أنها شكل من أشكال إثبات للجماعة الصفاقسية ولاستقلاليتها.

الكلمات المفتاحية : مسلك - إستوريوغرافيا - هوية - مؤسسة - محلي - مقدس - صفاقس - و قف.

أوق روبرتس

من التجزئة إلى الغموض: فيما يخص جيلنر و بورديو و المقاربات النظرية لتحليل الفضاء السياسي الجزائري.

يمكن شرح الغموض الذي يطبع الحياة السياسية، ليس فقط بالملاح الخاصة به، بل أيضا بزيج النظرة "العلمية" المنطلق من الرفض المعمم في تفكير الحياة السياسية الجزائرية وفق التقاليد السياسية للبلاد، و من بينها تلك التي تميز الأرياف و بخاصة الجبال حيث تأصلت جبهة التحرير الوطني-الجيش الوطني الشعبي التي أسست الدولة الجزائرية. يعتمد هذا الرفض منذ مدة على النظرية التجزئية كما تمت صياغتها بالمغرب العربي من طرف المرحوم أرنتس جيلنر في أبحاثه بالمناطق البربرية في المغرب الأقصى، لكن أيضا من الكتابات الأولى للمرحوم بيير بورديو حول منطقة القبائل والتي تلتقي مع أطروحات جيلنر على الأقل فيما يخص اهتمامهما بعلاقات القرابة و لا يمكن لهذه الطروحات أن تقدم قراءة واضحة للدور الذي تلعبه المؤسسات السياسية التقليدية لدى السكان موضوع الدراسة. لكن، يمكن لدراسة مفصلة لحجج جيلنر أن تبين نقاط الضعف التي تميزها، بينما يبرهن التحليل المعمق لأعمال بورديو و كذلك لأعمال علماء الأنثروبولوجيا الجزائريين الذين يتبنون النظرية التجزئية استحالة التوقف على النظرة الجيلنرية المحضة للتنظيم السياسي لسكان الجبال في الجزائر، و بالتالي ضرورة تحرير الأنثروبولوجيا السياسية بالجزائر- و كذلك التفكير حول الدولة الجزائرية المعاصرة - من تأثير النظرية التجزئية.

الكلمات المفتاحية : الجزائر - الأنثروبولوجيا السياسية - التجزئية - جيلنر - بورديو - القبائل - الجماعة.

إيزابيل قرانقو

وجهة نظر محلية حول بيئة القرن XIX عند مؤرخي الاحتلال.

تعكف هذه الدراسة على قراءة الأدب الذي أنتجه أدباء مدينة قسنطينة، الذين تحولوا في وقت واحد، و بعد خمس عشرة سنة من الاحتلال الفرنسي للمدينة، إلى مؤرخي لماضي مدينة قسنطينة.

طرح التساؤل في البداية عن الأسباب التي دفعت إلى قلة الاهتمام بهذه النصوص، وبخاصة لما تشهد هذه الأخيرة على رؤى ستزول حتما، وكذا التساؤل عن عدم عناية الإستوربيوغرافيا عنها. و يعود هذا النقص إلى فقر الأبحاث غير التركيبية و الشاملة حول الفترة الأولى للإحتلال الفرنسي، أو بالأحرى من وجهة نظر جزائرية (المقابلة لوجهة نظر العسكرية الفرنسية)، ولاسيما على مستوى حياة الأشخاص .

وكما تم مباشرة في مرحلة ثانية تحليل نتائج التحقيق الذي دار حول أحد المؤلفين و يتعلق الأمر بالطاهر ب. نقعاد، و هو شخصية تم نسيانها تماما في عملية إعادة تركيب المسار (باعتباره مترجما للجيش الأفريقي بخاصة) حيث سمح ذلك بطرح مجموعة من الأسئلة حول طرق و مقاربات لموضوع ما و بالتالي تحليل السياقات و التجارب التي لم تحظ بتقدير ما.

الكلمات المفتاحية : مؤرخون - احتلال - "لقاء كولونيالي" - القرن XIX - حوليات - ترجمة / ترجمة ذاتية - مترجم - الجيش الأفريقي - المصادر التاريخية - قسنطينة - طاهر ب. نقعاد.

وناسة صياري-تنقور

من قصر الداوي إلى قصر الحكومة : أماكن و لا أماكن الذاكرة.

في سنة 1986، سجلت صفحات الجرائد الجزائرية جدلا حادا، و قد جمع هذا الجدل بين مولود قاسم نايت بلقاسم و محفوظ قداش دار حول تأويل الوجود التركي بالجزائر. يحرص المؤرخون دائما على الاهتمام بهذا النوع من الخطاب حيث تتم المواجهة بين الذاكرة والتاريخ، لأن خلف هذه الممارسات تجاه الذاكرة، تبرز عملية إقامة إستراتيجية سيطرة رمزية حيث تتشكل علاقات سلطوية من طرف مجموعة معينة. لقد اعتمدنا على الخلاف الواقع بين هذين

الصوتين لمساءلة بناءات الهويات الوطنية التي تشتغل في "الجماعات المتخيلة" وكذا رصد الغموض و التناقضات التي تتضمنها في علاقتها مع الفضاءات المادية التي تنخرط فيها.

الكلمات المفتاحية : أماكن الذاكرة - لا أماكن الذاكرة - تاريخ وطني - هوية - فترة تركية - فترة كولونيلية.

فاطمة الزهرة قنشي معالم قسنطينة و أعلامها.

تقترح الدراسة معالجة بعض الأوجه التاريخية المرتبطة بتسميات الشوارع والأماكن و ساحات مدينة قسنطينة التي تم إدخالها في الفترة الاستعمارية، حيث تم تغيير بعض الأسماء بأسماء أخرى، لكن بعضها الآخر فقد احتفظ بها في الذاكرة الجماعية.

و على غرار المدن الجزائرية الأخرى، احتفظت مدينة قسنطينة بذاكرة أولياءها و شخصياتها المشهورة بتسمية بعض المساجد و بعض الزوايا بأسمائها. وللبرهنة على ما تقول و لتصنيف أسماء الشخصيات التي تشير إلى الفضاء القسنطيني، ترجع المؤلفة إلى سجل الحابوس الذي وضعه صالح باي و كذا إلى سجل الوفيات لسنة 1840-1841.

إن تقوم بتوزيع أسماء الأماكن إلى أربعة نماذج: أسماء المشتركة التي تم تسجيلها في القاموس الجغرافي و الوظيفي، أسماء الأولياء، أسماء السكان الذين ترتبط بهم هذه الشوارع و أخيرا الأسماء التي تصف الألوان أو تشير إلى بعض الصفات.

الكلمات المفتاحية : مدينة قسنطينة - تسمية - استعمار - ذاكرة جماعية - أولياء - شخصيات مشهورة - حابوس - صالح باي.

صادق بن قادة

عالمٌ ما قبل التاريخ يدخل التاريخ : قابريال كامبس (1927-2002).

ولد قابريال كامبس بالجزائر سنة 1927، و أصبح من أكبر الممثلين لمدرسة الجزائر في علم الآثار لما قبل التاريخ و لفترة ما قبل التاريخ لأفريقيا الشمالية وللصحراء، لقد توفي في شهر سبتمبر سنة 2002 بمدينة أكس اين بروفانس، حيث

أقام بعد مغادرته للجزائر العاصمة سنة 1969. حدد لقاءه بجامعة الجزائر مع ليونيل بالوت ذلك الذي سيكون فيما بعد معلمه توجهه نحو اختصاص ما قبل التاريخ. أصبحت أعماله في هذا الاختصاص معترفا بها عالميا، حيث تؤهله هذه المجهودات الفكرية لأن يكون من أفضل المختصين في فترة ما قبل التاريخ ولتاريخ إفريقيا الشمالية. يخلف بالجزائر ليونيل بالوت على رأس المركز الجزائري للأبحاث الأنثروبولوجية لما قبل التاريخ و الإثنوغرافية و كذا على رأس مجلة ليببكا. و يؤسس، بمدينة أكس اين بروفنس حيث يباشر مساره المهني بفرنسا، مخبر الأنثروبولوجيا و لما قبل التاريخ لبلدان البحر المتوسط الغربي.

الكلمات المفتاحية: ق. كامبس - الجزائر - المغرب العربي - الصحراء - ما قبل التاريخ - الأنثروبولوجيا.

عمر كارلبي

بروديل قبل بروديل؟ السنوات الجزائرية (1923-1932).

لم يكن أحد بمقدوره القول سنة 1928، عندما نشر فرناند بروديل في المجلة الأفريقية و سنة آنذاك 26 سنة، أول مقال طويل حول تواجد الإسبان بمدينة وهران، أن ذلك سيكون بمثابة الإعلان عن عمل ضخم، مزعج و غير ملائم لمؤرخ عبقرى. لا شك أن ابتكار البحر المتوسط باعتباره "شخصية التاريخ" لأول مرة و دون سابق، "مركب للبحار"، لكن أيضا "أراضي بين البحار" لا تعود بصفة كبيرة لتراكم التجارب المتلازمة على المستوى الفكري و الوجودي و المعاشة لفترة عشر سنوات انطلاقا من الضفة الجنوبية.

إن الشاب المبرز الذي وجد فجأة نفسه حرا، دون أب أو سيد، يقدم على تعلم حرفة، و يكتشف اختصاصا و يخلق لنفسه أسلوبا. و أفضل من هذا يقوم ذلك اللوريني المرتبط بالأرض الذي يتحول إلى عاشق للبحر، و إلى مغرم بالأسفار و الأرشييف، ذلك المخاطر لكن المجد في العمل بضراوة و الواسع الخيال، بإعداد الأسس لمغامرة حقيقية للفكر. يتعلم، أثناء تواجده بمدينة سيمانكاس الإسبانية كل صيف، قراءة سياسية "فيليب الحذر" بشكل غير جدي و انطلاقا من أرض عثمانية، يمارس هذا نشاطا بصفته جغرافيا و استراتيجيا في تعامله مع الاقتصاد و مع الحرب. يعبر هذا الباحث صقلية و يتجول في مختلف الأصقاع

فمن قشتالة إلى البحر الأدرياتيكي، و يشاهد مدينة تأتي باتجاهه مثلما كان ذلك في فترة رغوصة طوف بحري كبير. كان البحر المتوسط في عهد فيليب الثاني قابعا هنا. كان الفضاء والزمن في علاقة اكتشاف متبادلة. يتم تفعيل هذا التحفيز الفكري عقب مرور مخصب بساوباولو، و بالبحر الأطلسي، لقد شجعه أو عجله فيير، ليتحول بروديل إلى بروديل، حيث يتم إثر جهد فكري كبير و خارق قلب علاقات التبادل بين الإمبراطور و البحر.

الكلمات المفتاحية : الأسفار - الأرشيف - الصدفة - المغامرة - البحر المتوسط - بروديل.

عمر بسعود

هيبوليت ليك (1856-1922) : مهندس زراعي كولونيالي يدافع عن علم الفلاحة بشمال أفريقيا.

يمثل هذا المقال دراسة لمسار مهندس زراعي كولونيالي فرنسي هيبوليت ليك، و هو موظف كبير في مجال الزراعة بالجزائر في بداية القرن الماضي. تشير الدراسة بشكل خاص إلى تصوراته الاقتصادية و نظرتة للمجتمع الريفي الاستعماري. و يعرض ليك من خلال مجموع كتاباته و من خلال مثال الجزائر، وجهات نظر بالغة الأهمية حول الزراعة بشمال أفريقيا، و الاقتصاد والمجتمعات الريفية في بداية القرن العشرين بالمغرب العربي. يعيد النظر في بداية الأمر في التقييمات المتعلقة بالظروف الطبيعية، و بالإمكانات المادية و البشرية وكذا التوجهات للزراعة بالجزائر، إذ يشدد بخاصة على العوائق التي تتمثل في الجو الجاف و شبه الجاف بالنسبة للفلاحة هذا بالإضافة لقلة الأراضي الصالحة لهذه المهمة. كما يشير ليك بشكل جلي إلى أهمية الاقتصاد الذي يمارسه وينشطه السكان المحليون. و يؤدي به هذا النهج إلى الإشارة إلى محدودية النموذج الكولونيالي و بالتالي إلى ترقية "علم تربة" خاص بشمال إفريقيا.

الكلمات المفتاحية : مهندس - علم التربة - شمال إفريقيا - استعمار - فلاحة السكان المحليين.

عبد القادر شرشار

شخصية الأمير عبد القادر من منظور الآخر. ترجمة كتاب عبد القادر لقوستاف دوقا أنموذجا.

تجاوز الأمير عبد القادر بن محي الدين الشريف بما كان يتمتع به من حس استراتيجي كقائد عسكري كبير، ورجل دولة محنك، وبطل وطني للمقاومة الجزائرية، ومفكر نبيل وشاعر ملهم، حدود النظرة المحلية الوطنية والقومية، حيث تمثل شخصيته الفذة الآخر من خلال بنائه لصورة العربي الإيجابية. تقدم هذه الدراسة قراءة لمنظور الآخر، وتمثله لشخصية الأمير عبد القادر من خلال ترجمة "كتاب عبد القادر لقوستاف دوقا" (Le livre d'Abdelkader, Traduit par GUSTAVE DUGAT)، و المؤلف عبارة عن ترجمة لبحث فلسفي كتبه الأمير عبد القادر ببروسة التركية Brousse (Turquie) بين عام 1852 و 1855. أما العنوان الأصلي لهذا المؤلف باللغة العربية فهو: "ذكرى العاقل وتنبيه الغافل". والكتاب عبارة عن رسالة فكرية فلسفية تقع في مقدمة وثلاثة أبواب وخاتمة.

الكلمات المفتاحية : منظور الآخر - عبد القادر - قوستاف دوقا - رجل دولة - النظرة المحلية - المقاومة - صورة العربي.

عائشة عطاس

من أجل إعادة النظر في البنية الديموغرافية لمجتمع مدينة الجزائر. معطيات مستقاة من الوثائق المحلية.

انطلاقا من استغلالنا للمصادر المحلية التي تتعلق بأرشيف محكمة الجزائر وبيت المال، وبالخصوص دفاتر المخلفات و سجلات تصفية التركات، حاولنا إعادة تكوين مجموعة من المعطيات الإحصائية للبنية الديموغرافية و السوسيو - إيثنية للمجتمع الجزائري العاصمي بين سنوات 1799 و 1826.

وقد تمكنا على المستوى السوسيو - إيثني من تحديد هيمنة العنصر المحلي في معالجة قضايا التقسيم بين الورثاء، كما استطعنا تبيان الدور الذي لعبه الوافدون الجدد في تجديد البنية السكانية. و قد سمحت لنا، المعالجة الإحصائية، لعينة من عقود التركات، التي تمتد ما بين سنة 1817 و سنة

1826، ببناء مجموعة من المؤشرات التي تتعلق بالعائلة العاصمية من حيث التكوين والحجم وعدد الأبناء. و من حقنا التساؤل، على ضوء هذه المعطيات الديمغرافية و السوسيو – إيثنية، عن إرهاصات المجتمع التعددي التي كان يتضمنها المجتمع العاصمي مند تلك الفترة؟

الكلمات المفتاحية : مدينة الجزائر – القرن الثامن عشر – الأرشيف المحلي – دفاتر المخلفات – المحكمة – البنية الديمغرافية.

عبد الواحد المكني

من الظواهر الاستهلاكية الجديدة في المجتمعات المغاربية في الفترة الاستعمارية: "الشاي والتكروري" بالبلاد التونسية.

تهتم هذه الدراسة التاريخية الأنتروبولوجية بمظهر من الحياة اليومية للمجتمعات المغاربية في الفترة الاستعمارية وهو المظهر الاستهلاكي. وقد انتخبنا في هذا المقال (المقسم الى جزئين) مادتي الشاي و التكروري بالمجتمع التونسي في الفترة الاستعمارية لدراسة التحولات الثقافية و الاجتماعية من خلالهما. ذلك أن السلوك الاستهلاكي يتحدد وفق المحيط المادي و الإنتاجي للبشر لكنه في الآن نفسه يمثل انعكاسا حقيقيا لحالات التطور الاجتماعي و الثقافي و الفكري لدى الشرائح الاجتماعية. فثقافة الاستهلاك هي تعبير مصغر لثقافة المجتمع.

لقد تعمم انتشار استهلاك المادتين بعد الحرب العالمية الأولى، و لئن مثل الشاي استهلاكا شعبيا لكل الشرائح و الفئات ذكورا و إناثا و أصبح بمثابة الآفة فان التكروري كان استهلاكا ذكوريا بحثا ورافقه جدل التحريم في مجتمع عربي إسلامي.

لقد كان استهلاك المادتين مثار جدل و تقاطع خصوصا بين السلط الاستعمارية و النخب الوطنية.

الكلمات المفتاحية : تاريخ الحياة اليومية – الثقافة الاستهلاكية – الأنتروبولوجيا التاريخية – التركيبة الاجتماعية – تاريخ الذهنيات و الذاكرة الجماعية.

عبد القادر خليفي الماء وطقوسياته في منطقة القصور.

يحتل الماء مكانة هامة في الأوساط الشعبية بمنطقة القصور في الجنوب الغربي الجزائري، هذه المنطقة التي تجمع بين مناخي الصحراء والإستبس النادري المطر. ويكتسي الماء طابعا خاصا في الموروث الشعبي في هذه المنطقة، يتجلى ذلك فيما يرد في الحكايات الشعبية والأمثال والحكم وفي الأدعية أيضا، من ضرورة وجوده والدعوة إلى حسن استغلاله ومدحه واستعمال كل الوسائل للحصول عليه. وبما أن المجتمع مسلم فإن معتقدات الناس تعود إلى أصول دينية، إلا أن مسألة الدين لدى العامة تظل شعبية في كل مظاهرها، أي أن علاقته ضعيفة بالتأويل النصي المكتوب، ولهذا فإن الماء يستخدم في شعائر الطهارة الدينية بأشكالها ومناسباتها المختلفة، كالوضوء والاستحمام والروور على المياه القذرة وغير ذلك.

إن قلة المياه في المنطقة موضوع الدراسة وترامي الأراضي الصحراوية والإستبسية بها، جعلت الماء -في كثير من الأحيان- موضوعا للخوارق والكرامات، فكم من بطل تمكن من حفر الأرض بركاب سرج جواده ليتفجر الماء فيرتوي رفقائوه ومطاباهم. وكم من رجل صالح استطاع أن يروي أتباعه من إناء ماء ارتوي منه الجميع.

الكلمات المفتاحية: الماء - الموروث - العطش - الطقوس - الشعب - الدين.

محمد بن معمر

قضية العرائش بين المطامع السياسية وضغوط العلماء (1019هـ / 1610م).

عرف المغرب الأقصى على عهد السعديين أحداثا سياسية بارزة، من بينها قضية العرائش سنة 1019هـ/1610م، وهي واحدة من النوازل السياسية الكبرى في مغرب القرن 17م.

وتعود أسبابها إلى الفوضى السياسية التي مر بها المغرب اثر وفاة المنصور الذهبي (1578 - 1603م) أشهر سلاطين الدولة السعدية. فالصراع الذي اشتد بين ورثته على العرش، دفع أحد ابنائه وهو المأمون إلى الاستعانة بالملك الإسباني مقابل تسليمه ميناء العرائش لبناء القاعدة الحربية " سان ميغيل دي

أولترامار ” .

وقد أثار قرار تسليم الميناء للإسبان حفيظة العلماء وسخط العامة، الأمر الذي دفع المأمون إلى التحايل باستصداره فتوى شرعية من علماء فاس .
تبيح له فعلته الشنعاء، وكان من جملتهم عالم الجزائر وأديبها وقتئذ أبو العباس أحمد بن محمد المقرئ التلمساني.
وانقسم هؤلاء العلماء في موقفهم من الفتوى إلى طوائف ثلاث، فمنهم من أباح للمأمون فعلته، ومنهم من أنكر عليه ذلك وأغلظ له في الملام، في حين فضل الفريق الثالث الاختفاء حتى تصدر الفتوى عن غيره.
كانت قضية العرائش ضربة قاضية للدولة السعدية، إذ لم يستقم لسلطينها أمر بعدها، وأحس المغاربة أنهم بحاجة إلى سلطان جدير بالطاعة من طراز المنصور.

لقد فقد الناس الأمل في السعديين الذين عجزوا عن التصدي لتحرشات واستفزازات الدولة الإيبيرية المسيحية وعدوانها الصليبي على الشواطئ المغربية، وكان عليهم البحث عن البديل فوجدوه في طائفة العلماء ورؤساء الزوايا .

الكلمات المفتاحية : المغرب الإقصى - العرائش - السعديون - المأمون السعدي - الإسبان - العلماء - المقرئ - النوازل السياسية - القرن السابع عشر.